لا اله الا الله محمد رسول الله و لان المغفرة اعظم المطالب بناء على ما سبق ان اعلى النعم الرضوان
الا ان نيل المغفرة يستلزم الرضوان لانه ما لم يتخلص العبد رضوان لا يغفره و وتخصيص
الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة ثم بانه خص التقلح بالاستغفار والاخص تعلقه
بالاتفاق ايضا ووجه التخصيص انما التصريح قبل الوفاء نعم وقبل الفراغ عن حاجته الشرع
وادخل في الاخلاص وآله اولى لساعة تدعو الانس الى حاجاتهم و قيل انهم كانوا
يصلون بعض وجه التخصيص ان حال الموصوفين كان ذلك ثم يشتغل الكلام الى تخصيصهم بالاستغفار
لهذا الوقت والوجه الوجه و بين وحدانيته بنصب الدلائل جعل الشهادة استعارة تبعية
في الكشف القاطع والبيان الواضح وكذلك تنبيه على ظاهر وتعبيره بانه من الله انزل الشهادة
في الكتب ومن الملائكة شهادتهم فيما بينهم بالتوحيد وكذا شهادة اولي العلم وتخلل اخبار الله
بذلك لتعضيد العوام بهذه الشهادة ويستنبط منه ان التوحيد مقبول بالتقليد ويستنبط ايضا
ان الشهادة بالنفي مقبول لمن احاط به وان الشهادة بالنفي مقبول في ضمن الاثبات
وافراد اولي العلم بالذكر بعد ذكر الله والملائكة تعظيما والا فهو يعم الكل وانما فضل الله تعالى
والملائكة بالذكر لشرفهما في الشهادة واما الملائكة فلانهم لعصمتهم برئتهم معتدلون
بلا خفاء والمراد باولي العلم اصحاب التوحيد بالحجج الباهرة من النقلية واحتجاجهم بمنزلة
التزكية لهم واما حمل الكشاف اياه على علماء العدل والتوحيد فلاعتقاده ان فرقته على
اعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد بعلماء العدل من هو في التوحيد على اعتقاد
هم ولا يكفر بذلك لحكم المحقق بانه كفر حقيقي قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه قوله يا بي
الاشياء والمنع عنه وجعل الباء للتعدية لا للملابسة كما شاع انه يقال قام بالامر تعب
ملتبس به احترازا عن اطلاق اللفظ الدال على الانتصاب وان كان بالمجاز و وانتصابه
على الحال من الله ولا التباس لاحتمال كونه حالا عن الضمير بحجة انه يجب جعل الحال بجنب صاحبه
عند الالتباس لانه يحتاج الى تقدير العامل لو جعل حالا مؤكدة والتأويل الجملة بمعنى تفرد
حتى يكون العامل معنويا ومع وجود الوجه المستغني عن التأويل لا يصار اليه وبهذا ظهر
ان تجويز كونه حالا عن الضمير ضعيف و او الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل بالاجنبي
سيما بين اجزاء مدخول ان المصدرية التي بمنزلة كلمة واحدة ومن وجوه الضعف انه
ملتبس بالحال فيمتنع على هذا ان يرجع حالا عن محل اسم لا رفعا للالتباس ولعل الاقرب
من الوجوه ما يخطر بالبال انه مفعول العلماء اي اولوا المعرفة قائما بالقسط و هو
مندرج في المشهود به حتى يندرج تحت الشهادة وكذا اذا جعلته منصوبا على المدح

عن الضمير

عن الضمير على ما في الكشاف لانه بمنزلة الوصف له و ويبني عليه العزيز الحكيم هذا على تقدير
ان يجعل العزيز الحكيم صفة لفاعل شهد و فيعلم انه الموصوف بهما ولهذا العلم مع كونه
امراهما في نفسه فائدة جليلة هي تقرير وحدانيته بالقدرة وتقدير قيامه بالعدل والحكمة
فتقديم العزيز على الحكيم لرعاية ترتيب متعلقيهما و وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته
وان كان العلم حاكما على القدرة ووجه التقديم لها ان الانتقال من الآثار راجع الى القدرة
ثم يشتغل من احكام الصنع الى العلم و وارتفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد
هذا اثبات للبدل من البدل كما يقال في جاءني زيد وعمرو وبكر ان بكرا عطف على عمرو و
جملة مستانفة لم يرد الاستيناف فيما هو المتعارف عند علماء المعاني لانها عندهم مقابلة المؤكدة
يعرفه من له ادنى تدرب بل الجملة التي لا محل لها من الاعراب وصفها بالاستيناف و ولا يلتبس
يتوهم ان وصفها بالتاكيد وصف بالتاكيد النحوي الطالب للاعراب فيعترض بمنافاته
وبانه ليس تاكيدا لفظيا ولا معنويا و وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة اي علم الاحكام
وهو الاولى بسياق الكلام لانه لا يتقيد علم الاصول بالعندية لانها امور تختلف باختلاف الامم
لا تدور على الاعتبار ولهذا اتحد فيها الاديان الحقة كلها وقيد كون الدين بالاسلام
بالعندية لان الشرايع دائرة على اعتبار الشارع ولهذا تتغير وتتبدل بحسب المصالح
في الاوقات وحمل تعريف المسند لقصر المسند اليه على المسند بمعنى انه لا دين الا دين
الكلام ففيه بيان لكونه ناسخ جميع الاديان ولكن ان تجعل اسمية الجملة للاشعار
بدوامه افادة لانه لا ينسخ وقوله عند الله جملة معترضة اي هذا عند الله وحكمه
وعلمه كما يقال هذا عند ابي حنيفة كذا ونقل شارح الكشاف عن ابي البقاء ان قوله
عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس حال لان ان لا يعمل في الحال ولا وجه لتعلق
عند بالدين الا ان يكتفي بانه في الاصل بمعنى الجزاء و واعتراض ما بينهما عطف على وقوع
قوله مضاف الى ما بينهما قوله او اجرى يشهد مجرى قال تارة وعلى الحرف فاذا اجرى مجرى
قال كسر انه واذا اجري مجرى علم جعل البدل مفتوحة لتنزيل المبدل منه منزلة الواقع
بعد العلم ولك ان تكتفي بتنزيله منزلة علم فتجعله معلقة قبل ان وتجعل البدل مفتوحة
ولا يخفى ما فيه من الابهام التكلف ومع ذلك انما يوثق به بعد ثبوت مثله في كلام
العرب الموثوق به والعلم عند الله والاول جعل انه بالكسر بتقدير قائلا انه لا اله
الا هو فيكون معمولا للقول المقدر المنصوب على الحالية وجعل ان الدين بالفتح